مرض الجدري المميت يُنذر بظهور "جائحة جديدة"

الأربعاء 4 فبراير 2026 06:00 م

في عام 1980، أُعلن عن القضاء على الفيروس شديد العدوى- المعروف طبيًا باسم الجدري – بعد حملة تطعيم عالمية قادتها منظمة الصحة العالمية.

وبعد أكثر من أربعة عقود، حذر باحثون من أن المرض المميت، الذي أودى بحياة ما يقدر بنحو 500 مليون شخص في القرن العشرين، قد يساهم في إطلاق العنان للوباء القادم، بعد أن أدى القضاء التام على الجدري إلى انخفاض حاد في المناعة بين ضد فيروسات الجدري الأخرى.

عائلة الفيروسات الجدري

إذ إن الفيروسات التي تنتمي إلى عائلة الفيروسات الجدري، مُعرّضة لخطر ملء الفراغ القاتل للجدري، مما يؤدي إلى تفشي وباء جديد، وفقًا لصحيفة "ذا صن".

وتشمل هذه الفيروسات فيروس مبوكس (المعروف سابقًا بـ جدري القرود)، بالإضافة إلى فيروسات أقل شهرة مثل فيروس الجدري الشمالي، وفيروس جدري الجاموس، وفيروس جدري الإبل. إلا أنه لطالما اعتبر العلماء مبوكس مصدر القلق الأكبر.

وقالت الدكتورة راينا ماكنتاير، الخبيرة في الأمن البيولوجي العالمي في جامعة نيو ساوث ويلز في سيدني، لصحيفة "التلجراف": "قبل القضاء على الجدري، كان الناس يتعرضون للفيروس بشكل متكرر، وكانت هناك حملات تطعيم جماعية أسفرت عن مستوى أساسي من الحماية ضد فيروسات الجدري بشكل أوسع".

وأضافت: "لكن سكان العالم، في الوقت الحالي، هم مجرد أهداف سهلة لأي ظهور لفيروس أورثوبوكس، لأننا لا نملك مناعة. يتمتع فيروس الجدري البقري بإمكانية التحول إلى جائحة، وقد شهدنا ظهور فيروسات أخرى من نوع أورثوبوكس في السنوات العشر إلى الخمس عشرة الماضية، مثل جدري الشمال".

وارتفع معدل الإصابة بفيروس مبوكس في عام 2022، وانتشر بشكل رئيس بين الرجال المثليين ومزدوجي الميول الجنسية، وأصاب ما لا يقل عن 120 ألف شخص على مستوى العالم.

ويسبب هذا المرض آفات متكتلة، بالإضافة إلى الحمى والآلام والتعب، وفي عدد قليل من الحالات، يمكن أن يدخل إلى الدم والرئتين، وكذلك أجزاء أخرى من الجسم، عندما يصبح مهددًا للحياة.

كلايد آي بي

وفي أواخر عام 2023، ظهرت سلالة جديدة أكثر فتكًا من فيروس مبوكس، أطلق عليها اسم "كلايد آي بي"، انتشرت بشكل خاص في جمهورية الكونغو الديمقراطية، كما رصدت حالات إصابة في بوروندي ورواندا وأوغندا وكينيا.

ورصدت أيضًا حالات إصابة في بريطانيا، والولايات المتحدة وكندا وتايلاند والهند، والتي ترتبط إلى حد كبير بالسفر الدولي من أفريقيا. وتوفي ما لا يقل عن 1000 شخص حتى الآن، معظمهم من الأطفال دون سن 15 عامًا الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة بسبب سوء التغذية وأمراض أخرى كامنة.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقًا دوليًا، وهو تصنيف يتيح التمويل العالمي وجهود الاستجابة المنسقة.

وقال البروفيسور مالوكير دي موتس، أستاذ علم الفيروسات في جامعة ساري، لصحيفة "التلجراف": "إن تفشي فيروس أورثوبوكس ليس حالة طوارئ فورية مثل الإيبولا أو كوفيد-19، والتي لم يكن لدينا أي شيء عنها عندما ظهرت لأول مرة".

وأضاف: "لكن التدابير المضادة التي لدينا بعيدة كل البعد عن أن تكون مضمونة تمامًا".

أعراض الميكوبلازما

ويمكن أن يصاب الشخص بمرض مبوكس في غضون خمسة إلى 21 يومًا بعد الاتصال بشخص مصاب. ومعظم المصابين يتعافون في غضون أسابيع دون أي علاج، لكن البعض قد يعاني من أمراض خطيرة.
تتطور مراحل المرض على النحو التالي:
الحمى
الصداع
آلام العضلات
ألم الظهر
تضخم الغدد الليمفاوية
القشعريرة
الإنهاك
ألم المفاصل

ومع ذلك، لا يعاني جميع الأشخاص المصابين من كل هذه الأعراض.

بعد مرور يوم إلى خمسة أيام من بدء الحمى، يظهر طفح جلدي، غالبًا ما يبدأ على الوجه ثم ينتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم بما في ذلك باطن القدمين وراحة اليدين.

ويمكن أن يؤثر الطفح الجلدي أيضًا على الفم والأعضاء التناسلية والشرج. ويتكون عادةً من بثور تشكل قشورًا تسقط في النهاية. والشخص المصاب بالمرض يكون معديًا حتى تسقط جميع القشور وتظهر بشرة سليمة تحتها. وقد تحتوي القشور أيضًا على مواد فيروسية معدية.